



المصدر المتصيّد في اللغة العربية: دراسة نحوية تحليلية في القرآن الكريم

إعداد

صلاح الدين منصور عبد الرزاق

بحث متطلب مقدم لنيل درجة الماجستير في العلوم الإنسانية
(اللغويات)

قسم اللغة العربية وآدابها
كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

يوليو ٢٠١٧م

ملخص البحث

يتناول هذا البحث قضايا اللغة العربية في تفسير بعض التراكيب النحوية، واتبع الباحث فيه المنهج الوصفي والتحليلي، وهدفت الدراسة إلى بيان مفهوم المصدر المتصيد، والعلاقة بينه وبين مصطلح التوهم في النحو، وبيان الخلاف بين النحويين والمفسرين في المواقع الإعرابية للمصدر المتصيد؛ وتوصلت الدراسة إلى أن الآيات القرآنية التي حملت عليه لم يكن هناك منها مبالغة في تأويلها لتفسير المظهر الخارجي للجملة بما تتيحه القواعد النحوية من احتمالات إعرابية تقديرية قد يؤيدها المعنى ويجيزها النظام النحوي، وأن الآيات القرآنية التي حملت على ظاهرة التوهم لا تسقط الاحتجاج بها فيكون التوهم مثالا لتطويع الشاهد في الدرس اللغوي مع الإشارة إلى ورود هذه الظاهرة في الأبواب النحوية وهي الاستثناء، والنعت، والتوكيد، والجار بالمجاورة، والعطف، وأن بين المصدر المتصيد والتوهم علاقة متينة.

ABSTRACT

This study addresses some Arabic linguistic issues that have to do with the interpretation of some grammatical structures. The researcher adopts descriptive and analytic approaches with the aim of throwing light on the concept of the Arabic infinitive known as al-Masdar al-Mutasayyad, its relationship with the phenomenon of illusion, and the discrepancy of opinions among the grammarians and exegetes regarding its grammatical analytic positions. Ultimately, the study finds that the Qur'anic verses held to have carried the infinitive, al-Mutasayyad are not exaggerated in the interpretation of their external appearance in the sentence, due to the fact that grammatical rules allow the possibility of the approximations changes which may be supported by the meaning and/or grammatical system. The findings also suggest that the Qur'anic verses which are held to have illusion are still effective to be used as evidence so as to avoid having illusion as an example of adapting evidence in the linguistics study, with reference to the occurrence of this phenomenon in the grammatical sections like exceptional word, emphasis, and conjunction. Lastly, the study shows that there is a strong relationship between the Arabic infinitive, al-Mutasayyad and the phenomenon of illusion.

APPROVAL PAGE

I certify that I have supervised and read this study and that in my opinion; it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Arts (Arabic Language).

.....
Nafi@Hanafi Dollah
Supervisor

.....
Fauzi @ Fauri Ahmad
Co-Supervisor

I certify that I have read this study and that in my opinion it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Arts (Arabic Language).

.....
Asem Shehadeh Saleh Ali
Examiner

.....
Yasir Ismail
Examiner

This dissertation was submitted to the Department of Arabic Language and Literature and is accepted as a fulfilment of the requirement for the degree of Master of Arts (Arabic Language).

.....
Nadwah Hj. Daud
Head, Department of Arabic
Language and Literature

This dissertation was submitted to the Kulliyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences and is accepted as a fulfilment of the requirement for the degree of Master of Arts (Arabic Language).

.....
Rahmah Bt. Ahmad H. Osman
Dean, Kulliyah of Islamic
Revealed Knowledge and Human
Sciences

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that it has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Salahuddeen Mansoor Abdurrazzaq

Signature:

Date:

الجامعة الإسلامية العالمية-ماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٧م محفوظة ل: صلاح الدين منصور عبد الرزاق

المصدر المتصيّد في اللغة العربية: دراسة نحوية تحليلية في القرآن الكريم

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

- ١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.
- ٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.
- ٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.
- ٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغيير العنوان.
- ٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبيين به.

أكد هذا الإقرار: صلاح الدين منصور عبد الرزاق

التوقيع:

التاريخ:

إلى اللدّين غرسا في قلبي حب العلم والمعرفة منذ نعومة أظفاري،
وإلى الدّين غذوني بغذاء العلم وسقوني ماء المعرفة،
وإلى راغب في العلم والمعرفة في مشارق الأرض ومغاربها من طلبة الناطقين باللغة العربية وغير
الناطقين بها،
وإلى زملائي الطلبة الأحياء منهم والأموات، وزوجتي الغراء الفرعاء
إلى جميع هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع.

الشكر والتقدير

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه. أما بعد؛

فقد وفقني الله سبحانه وتعالى لإكمال هذا العمل، فإنني أتقدم بخالص الشكر والتقدير للمشرف الأول، الأستاذ المشارك الدكتور حنفي بن دوله الذي أشرف على هذه الدراسة، وبذل قصارى جهده لنجاح هذا المشروع حيث قام بتصحيح أفكار الدراسة هذه، وحزت الفضل كل الفضل حيث زاحمت ركبتي ركبتيه، وتعلمت منه الكثير، عرفته عالماً مدققاً محققاً فيما تخصص فيه، فكل الشكر لحضرتة، وجزاه الله الجزاء الأوفى. ولا أنسى جهود المشرف الثاني، الأستاذ المساعد الدكتور فوزي أحمد الذي علمني كيف يهذب النحو بطريقة ميسرة، وكان أحسن ما في الأحسن الشيم. والشكر موصول إلى الممتحن وذلك الأستاذ الدكتور عاصم شحادة علي، والأستاذ المساعد الدكتور ياسر إسماعيل، وإلى لجنة الدراسات العليا وأعضاء هيئة تدريس قسم اللغة العربية وآدابها بالجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا وجزاهم الله كل ما بذلوه من العلم والمعرفة لطلاب العلم، والله أسأل أن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم، إنه ولي ذلك قدير وبالإجابة جدير.

فهرس محتويات البحث

ب	ملخص البحث	ب
ج	ملخص البحث باللغة الانجليزية	ج
د	صفحة القبول	د
هـ	صفحة التصريح	هـ
و	صفحة الإقرار بحقوق الطبع	و
ز	الإهداء	ز
ح	الشكر والتقدير	ح
١	الفصل الأول خطة البحث وهيكله العام	١
١	المقدمة	١
٣	مشكلة البحث	٣
٣	أسئلة البحث	٣
٤	أهداف البحث	٤
٤	أهمية البحث	٤
٥	حدود البحث	٥
٥	منهج البحث	٥
٦	الدراسات السابقة	٦
٩	مصطلحات البحث	٩
١٠	الفصل الثاني المصدر المتصيد ووجوه الاختلاف بينه وبين الصريح والمؤول	١٠
١٠	المبحث الأول: تحديد مفهوم المصدر المتصيد	١٠

المبحث الثاني: سبب التسمية بالمصدر المتصيد، والفرق بينه وبين الصريح	
والمؤول.....	٢٣
المبحث الثالث: الأسماء الواردة في المصدر المتصيد عند العلماء القدامى	
والمحدثين.....	٢٧
المبحث الرابع: المصدر المتصيد من حيث أساليب الخبر والإنشاء.....	٣٠

الفصل الثالث مصطلح التوهم في الدراسات النحوية والعلاقة بينه وبين المصدر

المتصيد.....	٣٧
المبحث الأول: تحديد مفهوم التوهم وتاريخه.....	٣٧
المبحث الثاني: ظاهرة التوهم عند النحاة.....	٤٦
المبحث الثالث: الأبواب النحوية التي وردت فيها ظاهرة التوهم.....	٥١
المبحث الرابع: دلائل القول بالتوهم وتفسير وجوده.....	٦١
المبحث الخامس: العلاقة بين التوهم والمصدر المتصيد.....	٦٦

الفصل الرابع المواقع الإعرابية التي يشغلها المصدر المتصيد عند النحويين

والمفسرين.....	٧٠
المبحث الأول: وقوع المصدر المتصيد مبتدأ.....	٧٠
المبحث الثاني: وقوع المصدر المتصيد فاعلاً.....	٧٦
المبحث الثالث: وقوع المصدر المتصيد مفعولاً به.....	٨١
المبحث الرابع: وقوع المصدر المتصيد مضافاً إليه.....	٨٥
المبحث الخامس: وقوع المصدر المتصيد معطوفاً عليه.....	٨٨

الخاتمة.....

التوصيات..... ١٠٦

قائمة المصادر والمراجع.....

١٠٧

الفصل الأول

خطة البحث وهيكله العام

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين؛ أما بعد:

فقد نال المصدر حظاً عظيماً في اللغة العربية؛ لكونه أصل كل المشتقات، ولأنه يدل على حدث غير مقترن بزمن مع اشتماله على أحرف الفعل؛ وبعبارة أخرى "اسم الحدث الجاري على الفعل".^١ والمشتقات كثيرة في اللغة العربية منها: اسم الفاعل، واسم المفعول، واسم الآلة، واسم الزمان، واسم المكان، والصفة المشبهة، والنسب، والمصدر. ولعله أم المشتقات.

والمصدر في اللغة العربية أنواع منها، المصدر المؤكد، وهو المصدر الذي يذكر بعد فعله تأكيداً لمعناه نحو: (انتشر الجيش انتشاراً). مصدر العدد، وهو المصدر الذي يذكر للدلالة على عدد مرات وقوع الفعل نحو: (صرخ المريض صرخة وصرخ صرختين وصرخ صرخات). مصدر الهيئة وهو المصدر الذي يذكر للدلالة على نوع الفعل وصفته نحو: (جلست جلسة حسنة). المصدر الميمي، وهو المصدر المبدوء بميم زائدة لغير المفاعلة نحو قوله تعالى: ﴿يَقُولُ الْإِنْسَانُ يُؤْمِنُ بِأَيِّنِ الْمَفْعُورِ﴾.^٢ المصدر الصناعي، وهو المصدر يصنع من الكلمات الجامدة والمشتقة بزيادة ياء النسب والتاء بعدها للدلالة على معنى مجرد لا تدل عليه الكلمة قبل الزيادة نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾.^٣ المصدر الصريح وهو الحدث الذي لا يقترن بزمن مثل (العمل، الدراسة، الأكل). المصدر المؤول وهو تركيب لغوي مكون

^١ محمد المختار محمد المهدي، أسماء المعاني في القرآن الكريم (القاهرة: دار الفنار، ط ١، ٢٠٠٨م)، ص ٤٩.

^٢ سورة القيامة، الآية: ١٠.

^٣ سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

من حرف مصدرى مثل (أن، لو، ما، كي) تتبعه جملة فعلية أو جملة اسمية نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾^٤. على حسب موقعه الإعرابي.

والمصدر المتصيّد، مصدر منسب من غير سابق مع مراعاة صحة الإعراب وسلامة المعنى،^٥ نحو قوله تعالى: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾^٦، والمصدر المتصيّد في هذه الآية الاستعانة لوجود المطابقة بينها وبين ها التأنيث. ومنه قوله تعالى تعالى حتى يكون الكلام واضحاً وضوح الشمس وضحاها حيث يقول: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾^٧، فإن الجار والمجرور (ومن آياته) خبر مقدم وله حق للصدارة، (يريكُم) في محل الرفع مبتدأ مؤخر، والمصدر المتصيّد تقديره: (إراءتكم البرق من آياته)، فصحة الإعراب هنا تقتضي أن يكون الجار والمجرور خبراً مقدماً والمصدر المتصيّد مبتدأً مؤخراً، وسلامة المعنى على هذا الإعراب حاصلة، وسيأتي بيان هذا إن شاء الله مفصلاً عند الحديث عن المواقع الإعرابية للمصدر المتصيّد.

هذا الذي يركز عليه هذا البحث محالاً الكشف عن وجه المشابهة بينه وبين المصدر الصريح والمؤول، وسيسوق أيضاً قيام الخلاف بين النحويين والمفسرين في استنباط المواقع الإعرابية الموجودة في بعض النصوص التي تحتل أن يكون إعرابها مصدراً متصيّداً وإلقاء الضوء على تلك الإشكاليات بأسلوب سلس رقيق بعيداً عن الطعن.

وإن لم تكن هذه الظاهرة مطردة لكنها كثيرة في مواضع شتى من كتب اللغة والنحو، ودراستها توصل إلى نتائج ذات حسن عندما تجتمع شواردها في إطار واحد، وصورة متكاملة، والذي يعزز قيمتها أن لها مجالات واسعة في أي الذكر الحكيم كما تحدث عن ذلك العلماء السابقون في طيات كتبهم في مواطن متفرقة عندما دعت الحاجة إلى الكلام عنها، هنا أتى دور البحث فيجمع شتات القضية من بطون أبحاث الكتب متقدمها ومتأخرها، ويضعها أمام القارئ ليسهل تناولها والإفادة منها.

^٤ سورة البقرة، الآية: ١٨٤.

^٥ المهدي، أسماء المعاني القرآن الكريم، ص ٤٨٧.

^٦ سورة البقرة، الآية: ٤٥.

^٧ سورة الروم، الآية: ٢٤.

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى توضيح الأمور الآتية:

- ١- بيان اختلاف المصدر المتصيّد عن أخويه الصريح والمؤول.
- ٢- بيان العلاقة بين مصطلح التوهم في الدراسات النحوية والمصدر المتصيّد.
- ٣- بيان ما اختلف فيه النحاة والمفسرون عن المواقع الإعرابية في المصدر المتصيّد في القرآن الكريم والآيات القرآنية التي يتوافر فيها المصدر المتصيّد.

أهمية البحث

إن دراسة قضايا اللغة العربية في علم النحو تجعل الفائدة ميسورة دانية، حيث تفيد دارسي اللسان العربي، وتعينهم على فهم النصوص القرآنية من ناحية الإعراب والمعنى، كذلك تساعدهم على فهم الكلام العربي شعره ونثره من ناحية الجيد والرديء. وعلم النحو عماد اللغة العربية، فلا عربية من غير نحو، إذ كان أهميته صيانة اللسان عن الخطأ على حد ما قال الشاعر:

النحو يبسط من اللسان الألكن والمرء تكرمه إذا لم يلحن
وإذا أردت من العلوم أجلها فأجلها منها مقيم الألسن^٩

بالاختصار الشديد، تكمن أهمية هذه الدراسة في إمداد المكتبة العربية بالبحث النظري المتكامل في المصدر المتصيّد، وإبراز أهمية المصدر المتصيّد في التكامل الصحيح بالنصوص القرآنية الإعرابية؛ ثم تقديم الدراسة التحليلية التطبيقية لبعض النصوص القرآنية التي تتحمل أن يكون إعرابها مصدرا متصيّدا.

^٩ الشيخ محمد طنطاوي، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، (القاهرة: مكتبة دار المعارف ط ٢، ١٩٩٩م)، ص ١٠.

حدود البحث

يركز هذا البحث على دراسة المصدر المتصيّد الوارد في القرآن الكريم، والمصدر المتصيّد في إطار هذا البحث يقتصر على سور القرآن الكريم التي يتوافر فيها المصدر المتصيد وعدد الآيات التي سوف نفتش فيها المصدر المتصيد وذلك (٤٧) آية؛ مشيراً إلى معرفة صحة الإعراب وسلامة المعنى. ويستعين الباحث في تحقيق هذه الظاهرة بالأمثلة الواردة في النحو العربي.

منهج البحث

سيعتمد الباحث في هذا البحث على المنهجين الآتين:

أولاً- المنهج الوصفي

يقوم البحث بوصف الظاهرة اللغوية للمصطلحات النحوية الواردة في اللغة العربية المعتبرة بالمصدر المتصيّد في السور المذكورة سابقاً، ثم يتطرق إلى توضيح خصائص هذه الظاهرة، وذلك لأن المنهج يستخدم لوصف ظاهرة اللغة أو المادة العلمية المراد دراستها، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها كيفياً أو كمياً، وسيجمع المعلومات والقضايا اللغوية وآراء النحاة والمفسرين التي تناولت المصدر المتصيّد ويرجح الرأي الراجح.

ثانياً- المنهج التحليلي

يحلل البحث تلك المصطلحات النحوية الواردة في السور المذكورة سابقاً للمصدر المتصيّد تحليلاً نحويّاً، فالتعبيرات المراد تفكيكها تتطلب المنهج التحليلي، فالبحث يستفيد منه على كشف ما غمض لعله يفتح باباً لغيره يسلك إلى الهدف المنشود من هذه الدراسة، أما الخطوة التي يتبعها الباحث في تحليل هذه القضية استخراج الآية التي وقع عليها المصدر المتصيّد ويبين موقعها الإعرابي.

الدراسات السابقة

إن علم النحو من أسمى العلوم قدرًا، وأنفعتها أثرًا، وبه يسلم الكلام العربي من اللحن والتحريف، وبه يعرف اختلاف الحركات الإعرابية التي تكون في أواخر الكلمات كما نص على ذلك أبو القاسم الزجاجي في كتابه " فإن اختلاف الحركات الإعرابية التي تكون في أواخر الكلمات يترتب عليها اختلاف في الدلالات، وإذا كان النحو هو العلم الذي يحدد العلاقات بين الكلمات في التراكيب اللغوية، ويبين وظائفها الدلالية، فإن الإعراب هو تلك الحركات التي تعد أعلامًا لتبيين المعاني النحوية." ^{١٠} يفهم من كلام الزجاجي أن وظيفة النحو تتجاوز الصناعة اللفظية التي بموجبها تتحدد الوظائف النحوية للكلمات في التراكيب اللغوية، ولولاه ما كان يعرف الفاعل من المفعول والمبتدأ من الخبر ولجهل أصل الإفادة. وقد وقف الباحث على جهود علماء القدامى في أمات الكتب العلمية المفيدة، بعد أن قد تم الاطلاع على الكتب المتعلقة بهذا الموضوع، وسيتطرق إلى عرض بعض الأبحاث والدراسات التي أسهمت إسهامًا كبيرًا لمعالجة هذه المهمة، لعلها فيما يلي:

المصطلح النحوي: دراسة نقدية تحليلية، ^{١١} دراسة أحمد عبد العظيم عبد الغني، أجرى الباحث دراسته على جمع المصطلحات النحوية التي تستخدم في ظل إطارها المنهجي فيما ارتضاه واضعو هذه المصطلحات، وفسر القول في إطلاق المصدر المتصيّد على المضارع المنصوب دون أداة، وأن يسند أيضا إلى الجملة الخبرية، وأيد ذلك بالأمثال العربية حيث إنه قام بتحليلها تحليلًا نحويًا. وهذا يختلف تمامًا عن البحث في المصدر المتصيّد الذي ركز عليه، والذي يهمننا يدور حول اختلاف المصدر المتصيّد عن أخويه الصريح والمؤول، مشفوعًا بالشواهد القرآنية دراسة نحوية تحليلية.

^{١٠} عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، شذور الذهب في معرفة كلام العرب (القاهرة: مكتبة دار الطلاع، ط ١، ١٩٩٤م)، ص ٦٠.

^{١١} انظر: أحمد عبد العظيم عبد الغني، المصطلح النحوي دراسة نقدية تحليلية (بيروت: دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط ١، ١٩٩٦م).

المصادر في القرآن الكريم: دراسة نحوية تحليلية،^{١٢} محمد المختار محمد المهدي، أشار هذا الباحث إشارة خفية إلى أن المصدر المؤول لا بد فيه من أداة مصدرية تسبك مع ما بعدها بمصدر أثناء حديثه عن المصادر في القرآن الكريم، حتى لو أضمرت الأداة فإن أثرها واضح في نصب الفعل المضارع، ثم أدلى دلوه في تخلي الأسلوب من الأدوات المصدرية السابقة، ولم يظهر لها أثر إعرابي، ومع ذلك اقتضت سلامة البنيان التركيبي للجمل العربية، أن يقدر في أسلوب ما مصدر مسبوك من الفعل بدون السابك، يعود عليه ضمير أو يشار إليه باسم الإشارة، أو يقع مبتدأً لخبر في الأسلوب، فإننا حينئذ نختار له اسم (المصدر المتصيّد)، مستبعداً عن تعبير بعض النحاة بالتوهم. وإن كان ثمة وجه للمشابهة بيني وبين الباحث في قضية المصدر المتصيّد إلا أنه تخلّى عن أداة من أدوات السبك، وسأفصل القول في المصدر المتصيّد أنه مثير للتوهم مع إبراز الأبواب النحوية التي وردت فيها هذه الظاهرة عند الحديث عنه بأسلوب رقيق.

القضايا اللغوية: دراسة تحليلية نحوية،^{١٣} عوض إسماعيل عبد الله، قد حاول المؤلف على بيان العطف على التوهم في حالة الجر محاولة تفسيرية، والبحث في الحروف التي تنزل منزلة الأمر والنهي لأن فيها معنى الأمر والنهي، إلا أن البحث تطرق إلى حالة الجر فقط دون بقية الحالات الإعرابية، فتتباين دراستي في كونها ممتزجة بالمقصود بالتوهم وظاهره عند النحاة إضافة إلى بقية الحالات الإعرابية التي وردت هذه الظاهرة فيها مشفوعة بالشواهد، مع بيان أوجه القراءات.

المصدر المتصيّد في اللغة العربية: دراسة نحوية تحليلية،^{١٤} محمد جمال صقر، قد أجرى الباحث بحثه في تعريف المصدر المتصيّد، حيث يقول إنه "المصدر المنتزع من الكلام غير المهيأ لإفادته من أجل إقامة فهمه وإعرابه" وذكر موضعاً من مواضع وقوع المصدر المتصيّد ألا وهو وقوعه معطوفاً عليه دون ذكر بقية المواضع، وتطرق إلى تفريق بين المصدر المتصيّد والمصدر

^{١٢} انظر: محمد المختار محمد المهدي، المصادر في القرآن الكريم (القاهرة: مكتبة دار الفانار للنشر والتوزيع، ط ١، ٢٠١٠م).

^{١٣} انظر: عوض إسماعيل عبد الله، القضايا اللغوية (القاهرة: مكتبة المجلد العربي، ط ١، ٢٠١٤م).

^{١٤} انظر: محمد جمال صقر، المصدر المتصيّد في اللغة العربية، مقال سابق.

المؤول مُبديًا رأيه في أن المصدر المؤول معتمد على وجود أداة التأويل، أما المصدر المتصيّد غير معتمد على شيء إلا حسن فهم التعبير الصحيح، وأشار إلى أن التصيد أسلوب عام في إقامة فهم العربي الصحيح وإعرابه غير منحصر في المصدر. وإن كان هناك المضارعة بيني وبين الباحث في ذكره موضعًا من مواضع وقوع المصدر المتصيّد إلا أنه ترك بقية المواضع الأخرى، وسأضيف القول إلى بقية وقوع المصدر المتصيّد في حالاته الإعرابية مشفوعة بالشواهد من القرآن الكريم مع ذكر مذاهب العلماء فيها دون تعنت.

المصدر المتصيّد في اللغة العربية: دراسة نحوية تحليلية،^{١٥} صالح كاظم عجيل، ذهب
الباحث إلى تعريف المصدر المتصيّد "بأنه سياق مؤول نتصيده من الكلام خبرًا أو إنشاءً يفرضه المعنى كعود الضمير على ما يناسبه"، وأشار إلى أن هذا المصطلح موجود في اللغة العربية بوجه عام، والقرآن الكريم بوجه خاص؛ سواء في السياق الخبري أو الإنشائي، ولجأ إلى الفكرة التي أدت النحاة الأوائل إلى وضع هذا المصطلح مع ذكر ضوابط هذا المصطلح عندهم على أن هذه المصطلحات كلها تدور في فلك واحد، وختم الدراسة ببيان الأسماء الواردة في المصدر المتصيّد. فتختلف هذه الدراسة عن التي سأقوم بشرحها لأن الباحث لم يتطرق إلى وجوه الاختلاف بين المصدر المتصيّد وأخويه الصريح والمؤول، كما سأقوم بشرحه عند الحديث عنه.

ومما لا شك فيه أن كثيرًا من النحاة تناولوا هذا الموضوع بالدراسة والبحث من جوانب شتى، إذ كل يعمل على شاكلته، منهم من تعرض إلى جهده النحوي في كلمات خاطفة وأحكام سريعة تتصف بالعموم والإجمال، وقد اطلعت على كل ما وقع تحت يدي من البحوث والدراسات السابقة، غير أنني لم أعرّض فيما وصل إليه نظري على بحث مستقل تناول هذا الموضوع بالكامل، ولا أدعي أنني فارس الحلبة في هذا المضمار لكن ألفت أنظار الكاتبين والباحثين إلى جهود النحاة في تناولهم القضايا اللغوية في النحو العربي، حتى نستطيع أن نضع هذا الموضوع في مكانه اللائق به مرتبًا ترتيبًا حسنًا ومدعمًا بالدليل القاطع والبرهان الساطع.

^{١٥} انظر: صالح كاظم عجيل، المصدر المتصيّد في اللغة العربية، مقال سابق.

مصطلحات البحث

من المصطلحات الأساسية المستخدمة في هذا البحث ما يأتي:

- ١- **المصدر المتصيّد:** مصدر منسبك من غير سابق مع مراعاة صحة الإعراب وسلامة المعنى، ويعرب حسب موقعه في الجملة.^{١٦}
- ٢- **المصدر المؤول:** مصدر منسبك مع سابق ويؤول مع ما بعدها بمصدر ويعرب حسب موقعه في الجملة.^{١٧}
- ٣- **التوهم:** التخيل العقلي لأمر غير موجودة بيني عليها الإنسان تصرفاً معيناً، فإن صح توهمه انتهى إلى تبين ومعرفة، وإذا لم يصح انتهى إلى الغلط والسهو.^{١٨}

^{١٦} انظر: عوض إسماعيل عبد الله، **القضايا اللغوية** (القاهرة: مكتبة المجلد العربي، ط ١، ٢٠١٤م)، ص ٥٥.

^{١٧} انظر: المرجع السابق، ص ٦٠.

^{١٨} انظر: المرجع السابق، ص ٩٨.

الفصل الثاني

المصدر المتصيد ووجوه الاختلاف بينه وبين الصريح والمؤول

المبحث الأول: تحديد مفهوم المصدر المتصيد

إذا رجعنا إلى الذين لهم طول الباع في علم النحو العربي، يعني النحويين القدامى والمحدثين نجد أن فكرة هذا المصدر المتصيد توجد لديهم، أمثالهم سيبويه إمام النحاة، والمبرد، وابن السراج. لكن بحسب اختلاف العوامل الإعرابية، سواء الرفع، أو النصب، أم الجزم. فهؤلاء النحويون أشاروا إلى هذه الفكرة بالفصاحة، والفصاحة تعني قلة عدد الحروف، وكثرة عدد معانيها، والتنزّه عن التكلف، واستعمال المبسوط في موضع البسط، والمقصود في موضع القصر، وهجر الغريب الوحشي، فلم تنطق إلا بميرات حكمة، وهي هبة من الله سبحانه وتعالى. مشيراً إلى قول صادق الرافعي: "ولا نعلم هذه الفصاحة قد كانت إلا هبة من الله، والعرب قوم يقادون من ألسنتهم ولهم المقامات المشهورة في البيان والفصاحة، وهم مختلفون في ذلك على تفاوت ما بين طبقاتهم في اللغات وعلى اختلاف مواطنهم، فمنهم الفصيح والأفصح، ومنهم الجاني والمضطرب، ومنهم ذو اللوثة والخالص في منطقته، إلى ما كان من اشتراك اللغات وانفرادها بينهم وتخصص بعض القبائل بأوضاع وصيغ مقصورة عليهم لا يساهمهم فيها غيرهم من العرب إلا من خالطهم أو دنا منهم دنو المأخذ".^١

نلاحظ فيما أشاروا إليه أن المصدر المتصيد لم يكن عندهم اصطلاح خاص حتى نستطيع أن نعبر عنه كما قال ناظم كامل: "إن النحاة لم يصطلحوا على المصدر المتصيد باصطلاح يعبر عنه، بل اقتصروا على الحديث عنه ضمناً في موارد توجيه رواية النصب أو جواز النصب في العربية، وقد كانت إشارتهم إليه في مورد النصب دون غيره؛ لأن النصب مورد التأويل القياسي للمصدر، والمصدر القياسي له علاقة بعطف وجمل على المصدر".^٢

^١ انظر: مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية (القاهرة: دار مصر للطباعة، ط ١، ١٩٣٠م)، ص ٣٢٤.

^٢ انظر: ناظم كامل، المصدر المتصيد في اللغة العربية (مجلة جامعة بابل، كلية الآداب ع(١)).

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا ما المقصود بأن النصب مورد التأويل القياسي للمصدر المتصيد؟ والجواب: الفاء السببية، والواو المعية. وقد أشار إليها سيبويه يقول "اعلم أن ما انتصب في باب الفاء ينتصب على إضمار أن، وما لم ينتصب فإنه يشرك الفعل الأول فيما دخل فيه، أو يكون في موضع مبتدأ أو موضع اسم مما سوى ذلك نحو قولك: لا تأتيني فتحدثني، كأنك قلت ليس يكون منك إتيان فحديث، فلما أردت ذلك استحال أن تضم الفعل إلى الاسم، فأضمروا أن، لأن أن مع الفعل بمنزلة الاسم، فلما نوا أن يكون الأول بمنزلة قولهم: لم يكن إتيان، استحالوا أن يضموا الفعل إليه، فلما أضمروا أن حسن؛ لأنه مع الفعل بمنزلة الاسم".^٣

وقال في واو المعية "اعلم أن الواو ينتصب ما بعدها في غير الواجب من حيث انتصب ما بعد الفاء، وأنها قد تشرك بين الأول والآخر كما تشرك الفاء، وأنها يستقبح فيها أن تشرك بين الأول والآخر كما استقبح ذلك في الفاء، وأنها يجيء ما بعدها مرتفعا منقطعا من الأول كما جاء ما بعد الفاء".^٤

نستخلص من قول سيبويه أن الواو والفاء مختلفتان في المعنى لكن متفقتان في العمل، يعني تنصبان المضارع بأن مضمره وجوبا، ونستطيع أن نؤولها بمصدر كي يصح الإعراب والمعنى. مثال ذلك، وإن شئت فاقرأ معي قول دثار بن شيبان في بيت من شعره، وهو خير مثال لواو المعية حيث يقول:^٥

فقلت ادعى وأدعو؛ إن أندى لصوت أن ينادي داعيان^٦

^٣ أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، الكتاب (القاهرة: مكتبة الخانجي، ط ٣، ١٩٨٨م)، ص ٢٦.

^٤ المصدر نفسه، ص ٤١.

^٥ هو محارب بن دثار، كان فقيها فاضلا، وله فضل لا يجهل في تقرير الشعر العربي، توفي سنة ١١٦هـ.

انظر: خير الدين الزركلي، الأعلام: قاموس تراجم (بيروت: دار العلم للملايين، ط ١٥، ٢٠٠٢م)، ج ٥، ص ٢٨١.

^٦ انظر: عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (بيروت: المكتبة العصرية، ط ٣، ٢٠٠٨م)، ج ٢، ص ٣٢٦.

وحاصله ليكن منك الدعوة والدعوة مني أيها الفتاة العزيزة بصوت نديد، وإن أجهر صوت مناداة داعيين. فيلاحظ هنا فكرة المصدر المتصيد عند سيوييه إمام النحاة، في دوافع الصنعة النحوية، من حيث إنه بسط القول في المصدر المتصيد ولم يصطلح عليه.

ونرى أيضا المبرد في كتابه **المقتضب**، أنه قد تقدم ذكر المصدر المتصيد عنده، لكن لم يصطلح عليه، وعليه قال "اعلم أن الفاء عاطفة في العمل؛ كما تعطف في الأسماء. نقول: أنت تأتيني فتكرمني، وأنا أزورك فأحسن إليك؛ كما تقول: أنا آتيك ثم أكرمك، وأنا أزورك وأحسن إليك هذا إذا كان الثاني داخلا فيما يدخل فيه الأول كما تكون الأسماء في قولك: رأيت زيدا فعمرا، وأتيت الكوفة فالبصرة. فإن خالف الأول الثاني لم يجز أن يحمل عليه فحمل الأول على معناه فانتصب الثاني بإضمار (أن)، وذلك قولك: ما تأتيني فتكرمني، وما أزورك فتحدثني".^٧

وحاصله إن لم يكن منك إتيان لم يكن مني إكرام، وإن لم يكن منك زيارة فلم يكن مني حديث.

وقال في الواو "اعلم أن الواو في الخبر بمنزلة الفاء، وكذلك كل موضع يعطف فيه ما بعدها على ما قبلها فيدخل فيه. وذلك قولك: أنت تأتيني وتكرمني، وأنا أزورك وأعطيك، ولم آتك وأكرمك، وهل يذهب زيد، ويجيء عمرو؟ إذا استفهت عنهما جميعا. وكذلك: أين يذهب عمرو، وينطلق عبد الله؟ ولا تضربن زيدا، وتشتم عمرا. لأن النهي عنهما جميعا، فإن جعلت الثاني جوابا فليس له في جميع الكلام إلا معنى واحد، وهو الجمع بين الشئيين. فمعنى الواو الجمع بين الشئيين. ونصبهما على إضمار (أن)؛ كما كان في الفاء وتنصب في كل موضع تنصب فيه الفاء؛ ألا ترى أن قولك: زربي وأزورك، إنما هو لتكون منك زيارة، وزيارة مني. ولو أراد الأمر في الثاني لقال: زربي ولأزرك. حتى يكون الأمر جاريا عليهما والنحويون ينشدون هذا البيت على ضربين، وهو قول الشاعر:

لَقَدْ كَانَ فِي حَوْلِ ثَوَاءٍ ثَوْبُهُ تُفَضِّي لُبَانَاثُ وَيَسَأَمُ سَائِمٌ^٨

^٧ أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، **المقتضب** (القاهرة: وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ط ١،

١٩٩٤م)، ج ١، ص ١٠٣.

^٨ المصدر نفسه، ص ٢٥-٢٦.

قد نرى فكرة المصدر المتصيد عند المبرد في هذا البيت؛ حيث بسط القول في كلمة (يسأم) على أنها تأتي على روايتين عند العرب؛ الرفع والنصب، أما الرفع فهو عطف على فعل تقضى فلا يكون إلا رفعا، أما النصب فيعود على (تقضى) باعتبار أنه اسم. فلا يجوز عطف اسم على فعل. فأضمر (أن) ليكون هناك المصاحبة بين المصدرين، فصار: تقضى لبانات وسامة سائم.

وحاصل الكلام: والشاعر يشكو غياب محبوبته عاما كاملا، أنه مكث عاما كاملا وسئم من طول قضاء الحاجات، يعني إن لم يكن قضاء الحاجات فيك وسامة سائم.

وتطرق السهيلي إلى توضيح هذا التأويل والعطف بينهما بأبسط ما يكون بقوله: "نصب يسأم بإضمار أن لكيلا ينعطف الفعل على الاسم، وإنما استحال أن ينعطف الفعل على الاسم لكيلا يشترك معه في العامل الذي يعمل فيه، إذ لا تعمل عوامل الأسماء على الأفعال، فأضمروا أن لأنها مع الفعل في تأويل الاسم. ألا ترى أنك لو جعلت مكان اللبس والتقضى اسما غير مضار فقلت: يعجبني زيد ويذهب عمرو لم يجز، وإنما جاز هذا مع المصدر لأن الفعل المنصوب بأن مشتق ودال عليه بلفظه، فكأنك عطفت مصدرا على مصدر."^٩

مناقشة الخليل في جعل "يسأم" خبرا معطوفا على تقضى لبانات في سؤال سيبويه عنه؛ حيث قال: "سألت الخليل عن قول الأعشى لقد كان في حول ثواء ثويته، تقضى لبانات ويسأم سائم، وقال لا أعرف فيه غيره لأن أول الكلام خبر وهو واجب كأنه قال ففي حول تقضى لبانات ويسأم سائم هذا معناه، وقال الشاهد فيه رفع يسأم لأنه خبر واجب معطوف على تقضى واسم كان مضمرا فيها والتقدير لقد كان الأمر تقضى لبانات في الحول الذي ثويت فيه ويسأم من أقام به لطوله."^{١٠}

ويرى الباحث أن الخليل راعى اللفظ في جعله يسأم معطوفا على تقضى لبانات، ويسأم سائم وجدنا أن الأول تبنى على المجهول والثاني تبنى على المعلوم، وعطف المعلوم على

^٩ أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي، نتائج الفكر في النحو (بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٩٩٢م)، ص ٢٤٦.

^{١٠} نقلا عن موفق الدين بن يعيش، شرح المفصل (القاهرة: إدارة الطباعة المنيرية بمصر، ط ١، ١٩٨٤م)، ج ٣، ص ٦٥.

المجهول مرجوح، لعدم وجود المطابقة بين هاتين الكلمتين، وإن شئت فاقراً معي قول الشنفرى حيث يقول: ^{١١}

فقد حمت الحاجات والليل مقمر
وشدت لطيات مطايا وأرحل ^{١٢}

هنا لم تختلف القضية، والبيت واضح لفظياً ومعنوياً، وإن جعلت الواو استئنافية لكان أفصح وأبين، وإلا قدره الباحث مصدراً متصيذاً كما قدر (وسامة سائم).

ويظهر للباحث مما تقدم أن الأساس في المصدر المتصيد صحة الإعراب وسلامة المعنى، يعني إذا صح من الكلام الإعراب يصح المعنى والعكس؛ إذ الإعراب فرع المعنى ومرجع الإعراب في اللغة الإبانة. ^{١٣} وعلى هذا الأساس كان المصدر في اللغة العربية أنواعاً، منها اسم المصدر، المصدر الميمي، ومصدر المرة، ومصدر الهيئة، والمصدر الصناعي، والمصدر الصريح، والمصدر المؤول. وإليك بيانها بالتفصيل في تحديد مفهوم المصدر المتصيد. وقبل أن نتطرق إلى تفصيلها مفصلاً رأى الباحث تحديد مفهوم المصدر أولاً كي نصل إلى غاية المراد.

المصدر: هو اسم الحدث الجاري على فعله. ^{١٤}

شرح التعريف: "هو" ضمير منفصل للرفع، فخرج بقوله ضمير منفصل للنصب، اسم الحدث الجاري على فعله، فخرج بقوله اسم المصدر كاغتسل غسلاً، وتوضأ وضوء. وقال تعالى: ﴿وَادْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً﴾. ^{١٥} فاسم الحدث في اللغة العربية ينقسم إلى قسمين، المصدر، واسم المصدر. وأما المصدر فيسمى مفعولاً مطلقاً. وتعريفه: "ما ليس خبراً من مصدر مؤكد لعامله مبيناً لنوعه أو عدده". ^{١٦} ما ليس خبراً خرج نحو "ضربك ضرب

^{١١} هو عمرو بن مالك، شاعر جاهلي، صاحب لامية الأفعال، توفي سنة ١٠٠هـ.

انظر: خير الدين الزركلي، الأعلام: قاموس تراجم، ج ٥، ص ٨٥.

^{١٢} إميل بديع يعقوب، ديوان الشنفرى (بيروت: دار الكتب العربي، ط ٢، ١٩٩٦م)، ص ١٧.

^{١٣} انظر: محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب (بيروت: دار صادر، ط ٣، ٢٠١٦م)؛ مادة (عرب).

^{١٤} انظر: عجيل، "المصدر المتصيد في اللغة العربية" مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، ع (٢) ٢٠١٥م؛ ص ١٦٢.

^{١٥} سورة المزمل، الآية: ٨.

^{١٦} العلامة أبو النجاء، حاشية العلامة أبي النجاء على متن الآجرومية (القاهرة: مكتبة الحلبي، ط ١، ٢٠١٤م)،